[14] داود في الممدوحين ولا المذمومين، في النسخة التي عندي (1) وكذلك قال الميرزا أبو علي الطبري الحائري في " منتهى المقال ": لم أجده في نسختي من رجال ابن داود، وهو المنقول عن كثير من نسخه أيضا، وما وجد فيه ففي القسم الثاني في الضعفاء (2) وكذلك لم ينقل عنه هذه الجملة الأخيرة الأردبيلي في " جامع الرواة " (3). ونقله البحراني في " لؤلؤة البحرين " عن الحر في " أمل الآمل " وعلق عليه يقول: (ثم إن ما نقله في كتاب " أمل الآمل " عن السيد مصطفى من أنه: ذكره ابن داود في قسم الضعفاء، مع نقله عنه أولا أنه قال في كتابه: " أنه كان شيخ الفقهاء في الحلة متقنا للعلوم كثير التصانيف) لا يخلو من تدافع، فإن وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الضعفاء. وأغرب من ذلك قوله " الحر العاملي) بعد: " ولم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين ولا في المذمومين " مع أن الميرزا محمد صاحب الرجال (منهج المقال) قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة، وهي قوله " كان شيخ الفقهاء.. " (4). قال: " والتحقيق: أن فضل الرجل المذكورة وعلو منزلته في هذه الطائفة مما لا ينكر، وغلطه - في مسألة من مسائل الفن - لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق المتقدم ذكره (ابن داود) وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ولا سيما في هذه المسألة، وهي: مسألة العمل بخبر الواحد. وجملة من تأخر عنه من الفضلاء، حتى مثل

_____

(1) أمل الآمل 2: 243. (2) منتهى المقال: 260 فلا يتجه ما في تنقيح المقال 2: 77: " والميرزا لم ينقل قوله (ابن داود): لكنه أعرض. ولعله كان ساقطا من نسخته أو زائدا في نسختنا، ولم يشير أيضا إلى عدة إياه في الباب الثاني، فلاحظ " بل أشار وصرح فانظر وقل: أعوذ با من زيغ البصر. (3) جامع الرواة 2: 65. (4) لؤلؤة البحرين: 280.